محاضرة الدمج التربوي

الدمج: هو التكامل الاجتماعي والتعليمي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال العاديين في الفصول العادية ولجزء من اليوم الدراسي على الأقل.

وعرفه "كيرك وجاليجر" بأنه إجراء لتقديم خدمات خاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذا يعني أن الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة يجب أن يوضع مع أقرانه في فصول عادية ويتلقى خدمات خاصة فصول عادية، كما يجب أن يتفاعل بشكل متواصل مع أقران عاديين.

كما يعني الدمج اختيار أنسب الطرق والوسائل والأساليب التربوية والتعليمية والمادية يختارها كل مجتمع حسب الواقع التعليمي والتربوي وفلسفاته وتوجيهاته، والتي تؤدي إلى إتاحة فرصة للتعايش الكامل بين الأفراد المعاقين والأفراد العاديين سواء كان هذا التعايش داخل البيئة الأسرية والمدرسية.

تعريف آخر: هو تلك العمليات التي تشمل جميع الطلاب في فصول التعليم العام بغض النظر عن الذكاء أو الموهبة أو الاختلاف أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي والخلفية الثقافية للطالب، ووضع الأطفال ذوي القدرات والاختلافات المختلفة في صفوف تعليم عادية وتقديم الخدمات التربوية لهم مع توفير دعم صفي كامل.

إن مفهوم الدمج هو مفهوم جوهري مفهوم اجتماعي إخلافي نابع من حركة حقوق الإنسان ضد التصنيف والعزل لأي فرد بسبب إعاقته إلى جانب تزايد الاتجاهات المجتمعية نحو رفض التوصيف الاجتماعي للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة فسياسة الدمج هي التطبيق التربوي للمبدأ العام الذي يوجه خدمات التربية والدمج هو إتاحة الفرص للأطفال المعوقين للإندماج في نظام التعليم بصفة عامة كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم ويهدف الدمج بشكل عام إلى مواجهة الاحتياجات التربوية الخاصة للطفل المعوق ضمن إطار المدرسة العادية.

أنواع الدمج التربوي:

أ-الدمج المكاني: هو اشتراك مؤسسة التربية مع مدارس التربية العامة بالبناء المدرسي فقط، بينما تكون لكل مدرسة خططها الدراسية الخاصة وأساليب تدريب وهيئة تعليمية خاصة بها، وممكن أن تكون الإدارة موحدة.

ب-الدمج التعليمي والتربوي: إشراك الطلاب المعوقين مع الطلاب غير المعوقين في مدرسة واحدة تشرف عليها نفس الهيئة التعليمية وضمن البرنامج المدرسي مع وجود اختلاف في المناهج المعتمدة في بعض الأحيان، أو هو ما يقصد به دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين داخل الفصول الدراسية المخصصة للطلاب العاديين ويدرس نفس المناهج الدراسية التي يدرسها العادي مع تقديم خدمات التربية الخاصة.

ج-الدمج الاجتماعي والمجتمعي: ويقصد به التحاق الأطفال المعوقين بالصفوف العامة بالأنشطة المدرسية المختلفة كالرحلات والرياضة وحصص الفن والموسيقى والأنشطة الاجتماعية الأخرى، وهو أبسط أنواع وأشكال الدمج، حيث لا يشارك الطالب ذوي الاحتياجات الخاصة نظيره العادي في الدراسة داخل الصفوف أو الفصول الدراسية، وإنما يقتصر على دمجه في الأنشطة التربوية المختلفة مثل: التربية الرياضية والتربية الفنية وأوقات الفسح والجماعات المدرسية والرحلات وغيرها، وبالتالي يضمن لهم الحق في العمل باستقلالية وحرية التنقل والتمتع بكل ما هو متاح في المجتمع من خدمات.

د-الدمج الجزئي: يقصد به دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في مادة دراسية أو أكثر مع أقرانه من العاديين داخل فصول الدراسة العادية.

خصائص الدمج التربوي:

1-يتيح للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة فرصة البقاء في منازلهم مع أسرهم طوال حياتهم الدراسية الأمر الذي يمكنهم من أن يكونوا أعضاء عاملين في أسرهم وبيئاتهم الاجتماعية.

2- يعمل الدمج التربوي على الحدّ من المركزية في عملية تقديم البرامج التعليمية، مما يتيح الفرصة للمؤسسات التعليمية المحلية المختلفة أن تستفيد من تجربة هؤلاء الأبناء.

3- وسيلة تعليمية مرنة، يمكن من خلالها زيادة وتطوير وتنويع البرامج التربوية المقدمة للتلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

4- أن البيئة الاندماجية تعمل على زيادة التقبل الاجتماعي للأطفال المعوقين من قبل أقرانهم غير المعوقين، ومن تم فإن تدريسهم في الفصول العادية يمكنهم من محاكاة وتقليد سلوك الأطفال العاديين فيزداد التواصل والتفاعل الاجتماعي معهم.

5-أن احتكاك الأطفال المعوقين بأقرانهم غير المعوقين في سن مبكرة يسهم كثيرا في تحسين اتجاهات الأطفال غير معوقين نحو أقرانهم المعوقين، كما يسهم في تحسين اتجاهات الأطفال المعوقين نحو أقرانهم غير معوقين.

6- أن الدمج الاجتماعي يعمل على إيجاد البيئة الاجتماعية التي يتمكن فيها الأطفال غير المعوقين من التعرف بشكل مباشر على نقاط القوة والضعف عند أقرانهم المعوقين، مما يؤدي إلى الحد أو التخلص من أية مفاهيم خاطئة قد تكون موجودة لديهم سابقا.

7- يعمل على إيجاد بيئة تعليمية تشجع على التنافس الأكاديمي بين جميع التلاميذ، الأمر الذي يسهم في رفع مستوى الأداء الأكاديمي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

8- يساعد الدمج التربوي على تعميق فهم المربين للفروق الفردية بين الأطفال كما تظهر المتخصصين وغير المتخصصين على حد سواء.

شروط الدمج التربوي:

هناك شروط يجب أن تتوفر في الأطفال القابلين للدمج وهي:

- أن يكون الطفل المعاق من نفس المرحلة العمرية للطلبة العاديين.
- أن يكون قادرا على الاعتماد على نفسه في قضاء حاجاته.
- أن يكون الطفل المعاق من نفس سكان المنطقة من أجل سهولة تنقله.
- أن يتم اختيار الطفل من قبل لجنة متخصصة للحكم على قدرته على مسايرة برنامج المدرسة والتكيف معها.
- ألا تكون إعاقته من الدرجة الشديدة، وألا تكون لديه إعاقات متعددة.
- القدرة على التعلم في مجموعات تعليمية كبيرة عند عرض مواد تعليمية جديدة.

متطلبات الدمج التربوي:

ليس من السهل دمج ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين بل هناك جملة من المتطلبات أبرزها:

- تهيئة البيئة المدرسية وهي تشمل: المبنى المدرسي من حيث ملائمته للتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تأسيس غرفة المصادر وتزويدها بالوسائل والأدوات.
- فريق العمل المتكامل: مدير، معلم، إرشادي، تربوي واجتماعي أخصائي.
- معلم التعليم العام (داخل الفصول المدمجة).

فيجب أن يتم اختيار من معلم التعليم العام مع إعدادهم نفسيا وتربويا بكيفية التعامل مع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية إدماجهم في العملية التعليمية وتعديل المناهج وتكييفها.

- معلم التربية الخاصة (الحجر الأساس للدمج التربوي) يعدّ إعدادا جيدا علميا وتربويا واجتماعيا في مجال تربية ذوي الاحتياجات الخاصة فهو يترجم أهداف ومتطلبات الدمج إلى واقع عملي ملموس.

أساليب الدمج التربوي:

تتنوع أساليب الدمج التربوي في المؤسسات التربوية ومن أبرزها:

أ- الفصول الخاصة: وهي فصول بالمدرسة العادية يلحق بها ذوي الاحتياجات الخاصة في بادئ الأمر مع إتاحة الفرصة أمامهم للتواجد مع أقرانهم العاديين أطول فترة ممكنة من اليوم الدراسي.

ب- غرفة المصادر: وفيها يتلقى ذوو الاحتياجات الخاصة مساعدة خاصة بصورة فورية بعض الوقت حسب جدول ثابت بجانب وجودهم في الفصل العادي.

ج- المساعدة داخل الفصل: حيث يلحق الطلاب ذوو الاحتياجات الخاصة بالفصل العادي مع تقديم الخدمات اللازمة لهم داخل الفصل.

د- الخدمات الخاصة: ويقدمها معلم متخصص يزور المدرسة العادية من 2-3 مرات أسبوعيا لتقديم مساعدة فردية منظمة في مجالات معينة لبعض ذوي الاحتياجات الخاصة.

هـ- المعلم الاستشاري: حيث يلحق الطلاب ذوو الاحتياجات الخاصة بالفصل العادي ويقوم المعلم العادي بتعليمهم مع أقرانهم العاديين، ويتم تزويد المعلم بمساعدات عن طريق المعلم الاستشاري أو المعلم المتجول، وهنا يتحمل معلم الفصل العادي مسؤولية إعداد البرامج وتطبيقها.